

معلومات عن المترجم ومنهجه

جامع ومترجم هذه الحكايات سربكو لشتاريچ، مستشرق من يوغسلافيا. ولد عام ١٩٤٩ في قرية (فريلو) قرب مدينة (فاليغو) في صربيا البلد السلافي الذي اشتهر تراثه الأدبي الشفهي في أوائل القرن الماضي بحيث حدا الأخوين (كريم) و(جيتنه) العظيم إلى تعلم اللغة الصربية عساهم يستلذون بفخامة أسلوب وتعبير تلك الحكايات والقصائد.

ترجم لشتاريچ عدداً كبيراً من القصص العربية فنشرها في أرقى المجالات الأدبية اليوغسلافية سمعة مع مقالاته النقدية إضافة إلى عدة مجموعات قصصية لرواد القصة القصيرة العربية المعاصرة ومنهم القاص العراقي المعروف عبد الستار ناصر. كما ترجم إلى العربية مجموعة من لآلئ القصص اليوغسلافية القصيرة جداً وبعض القصص الأجنبية فطرحها على جمهور القراء في العراق والكويت.

ومع إعجابه ببنية العربية الفصحى وقوة تعبيرها فيعتبر لشتاريچ اللغة بأكملها جسماً واحداً ويشير دائماً إلى أهمية دراسة اللهجات العامية كونها هي الوسيلة الرئيسة للتفاهم اللفظي بين العرب من أقدم الأزمنة ولا زال بل وإنما دون غيرها الأصل في نظم أنبل ما عند العرب من نتاج تراثهم الشعبي الأدبي ذلك هو الذي تناقل شفاهاً من جيل إلى جيل.

ولكن ثمة من لا يتفق مع هذا الرأي من أبناء الضاد. إنهم يجيدون لهجاتهم المحلية وقد لا يستعملون سواها في حياتهم اليومية إلا أن بعضاً منهم لا يعترف بوجود عربية غير تلك المستعملة في الكتابة وبالتالي فإنهم لا يجيزون نشر الحكاية الشعبية إلا وهي منقولة إلى الفصحى بحيث يساعدون على تدهور وراثتهم الغالية والمحفوظة في أعماق لغتهم المجيدة. ولعلمهم لا يشعرون بأن في تغيير أسلوب رواء الحكاية الشعبية مع (تعديل) قواعدها اللغوية ونحوها وقاموسها تحريف حقيقتها وإتلاف أهم ما يتميز به هذا الجنس العريق من مكونات وقيم؟ يا له من ضلال! ولا بد أن يتساءل المرء ماذا حل بذكريات صباهم وأين ولت تلك الأماسي الساحرة مع (البيبي)؟ فهل كان أسلوب حكيها للأطفال فقيراً ومزعجاً؟ وربما كان الاستماع إلى لغتها خطأ بل عيباً وإثمياً؟

ومن حبه وتقديره العالي للأدب الشعبي بوجه عام كان لشتاريح منذ بداية دراسته للثقافة الشرقية يحلم بجمع الحكايات العربية كما تروى بالمجالس وأثناء (التعلولات) الليلية في مدن وأرياف وبوادي الوطن العربي وترجمتها إلى الصربية. وفي عام ١٩٩٤ صدر كتابه الأول بعنوان (مختارات من القصة العربية الشعبية) فقد كان محتويًا على خمس وثلاثين (حدوته) فلسطينية سجلها عام ١٩٠٠ المستشرق (إينو ليتمان) وعلى بحث لغوي في أوجه ومناهج ترجمة الحكايات العربية الشعبية.

يفتخر لشتاريح بصداقته مع الكثير من العراقيين الكرام من عامة الناس وأبرز المثقفين على سواءٍ كما يعتز بمعرفة مدينة بغداد الشهيرة حيث (يَنُدَلِّ) أحيائها وأزقتها أفضل منها في بلغراد. ولكنه عاش في مختلف بلدان الشرق العربي وبعد نشر هذا الكتاب الثاني، الذي اجتهد هو مدة طويلة في سبيل جمع مواده، يباشر مشروع جمع وترجمة الحكايات الشعبية من دول الخليج والجزيرة العربية فيكون ممنوناً لكل عربي كريم لو شرفه بتسجيل واف لحكاية عربية شعبية، كتابياً كان أم صوتياً، على أن يرسل إلى عنوانه الدائم هو:

Srpko Leštari ,
Vinogradski venac 12/16,
11030 Beograd, Srbija
Home: +381 11 250 7588
Office: +381 11 222 4438
Mobile: +381 63 173 6868
Email: [srpkole@eunet.rs](mailto:srpko@eunet.rs)
Email: [srpkole@gmail.com](mailto:srpko@gmail.com)
PAK: 174007